السياسة الخارجية عملية صناعة واتخاذ وتنفيذ القرارات الخارجية-دراسة نظرية

أ.م. د برهان علي محمد
م.م. نهاد محمد صالح
جامعة كركوك-كلية القانون والعلوم السياسية

Foreign policy is the process of making, making and implementing foreign decisions - a theoretical study

Mother. Dr. Burhan Ali Muhammad
M.m. Nihad Mohammed Saleh
Kirkuk University - College of Law and Political Science

المستخلص: تمثل السياسة الخارجية إحدى الفعاليات الأساسية في النظم السياسية المعاصرة، وذا أهمية ودور حيوي في المحافظة على وجود الدولة واستمرارها، باعتباره نشاطاً حكومياً موجهاً نحو الخارج. وتسعى الجهات الفاعلة في مجال السياسة الخارجية عند صناع واتخاذ القرارات الخارجية وراء تحقيق أكثر من هدف وفي آن واحد، في ظل تباين واختلاف الأهداف، فالهدف في السياسة الخارجية هي الغايات التي تعمل الوحدة الدولية لتحقيقها في البيئة الدولية، ولأجل تحقيق ذلك ايضاً؛ لا بد من توافر أدوات فعَالة بيد صناع القرار الخارجي لتحقيق السياسات الخارجية المرسومة عبر استخدام كافة الوسائل المتاحة لديها، والتي قد تكون أدوات دبلوماسية او عسكرية او اقتصادية او رمزية وغيرها. **الكلمات المفتاحية:** القرار، صناعة، تنفيذ، السياسة.

Abstract

Foreign policy represents one of the basic activities in contemporary political systems, and it has an important and vital role in maintaining the existence and continuity of the state, as a government activity directed towards the outside. Actors in the field of foreign policy when making external decisions seek to achieve more than one goal at the same time in light of the differences and disparity in goals.

The objectives in foreign policy is the goals that the international unit works to achieve in the international environment, and in order to achieve this; Effective tools must be available in the hands of external decision–

makers to achieve the drawn foreign policies by using all the means available to them, which may be diplomatic, military, economic, symbolic, and other tools. **Keywords**: decision, industry, implementation, policy

المقدمة

يتطلب صناعة واتخاذ القرارات الخارجية توفر مجموعة من أدوات تنفيذية تدخل في إنجاز الأهداف المرسومة من واضعي القرارات الخارجية، والدول عند تنفيذها للسياسة الخارجية تراعي دور كل أداة من تلك الأدوات، من خلال اختيار الأفضل منها في تحقيق الهدف المطلوب بأكبر قدر من العائد واقل درجة من المخاطر وعلى نحو ما يُفترض في أي سلوك خارجي فعال. وتشكل مجموعة من الأدوات الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية والدعائية ووسائل الإعلام والتكنولوجية والثقافية ...الخ، منظومة متكاملة من الأليات التي لا يمكن لأي سياسة خارجية فعالة الاستغناء عنها أو إيجاد بدائل لها عند تنفيذ أهدافها الخارجية.

ثانياً: –إشكالية البحث: ان صناعة واتخاذ القرارات الخارجية تستوجب امتلاك الدولة لأدوات متعددة تسهل على صناع القرار الخارجي تحقيق الأهداف المرسومة بشكل الذي تتوافق مع هذه الغاية، ولكون ان الإمكانيات المتوفرة لدى الدول متفاوتة من دولة الى اخرى، فان الوسائل المتاحة بيدها هي الأخرى مختلفة.

ثالثاً: –فرضية البحث: ان الإشكالية المذكورة أعلاه، تدفعنا الى تحديد أبرز الوسائل والأدوات التي تدخل ضمن صناعة واتخاذ وتنفيذ السياسة الخارجية لأي دولة، والمكونة من أدوات دبلوماسية وعسكرية واقتصادية ورمزية.

رابعاً: –منهجية البحث: بهدف تحقيق غاية البحث، سيتم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، والاستعانة ايضاً بالمنهج المقارن.

خامساً: –هيكلية البحث: تتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وتناول المبحث الأول دراسة عملية صناعة واتخاذ القرار الخارجي بمطلبين، اما المبحث الثاني فقد تم فيها دراسة الأدوات الدبلوماسية والعسكرية في مطلبين، وفي المبحث الثالث تم التطرق الى الأدوات الاقتصادية والرمزية في مطلبين ايضاً.

المبحث الأول: عملية صناعة واتخاذ القرار الخارجي: عند الحديث عن الدول في حقل العلاقات الدولية يتبادر الى الأذهان بأننا نتحدث عن الأشخاص وليس الدول، غير أن الواقع يشير عكس ذلك، فالسياسات والقرارات ليست من صنع الدولة نفسها بل هي من صنع الأفراد والجماعات التي تمثل تلك الدولة والذين يعرفون بصناع القرار، لذا يمكن دراسة قرارات السياسة الخارجية في ضوء التفاعلات الحاصلة بين متخذ القرارات وبيئتهم الداخلية.

المطلب الأول: -عملية صناعة القرار الخارجي: يقصد بعملية صنع السياسة الخارجية وضع الإطار العام أو التصور الشامل الذي يحكم السلوك الخارجي للدولة، وتحدد على ضوئه طبيعة أبعاد واتجاهات القرارات الخارجية بغية اتخاذها لاحقا [١]، وبمعنى أخر هي عملية تحويل الهدف العام للدولة الى قرار محدد. ولتحقيق أي هدف أو إشباع حاجة معينة لا بد من عمل أو فعل [٢]، ويسبق إنجاز كل ذلك قرار يحدد في ذهن الشخص -صانع القرار-كأسلوب هذا العمل. ويمكن القول إن عملية صنع القرار الخارجي يمر بعدة مراحل أو خطوات هي [٣]:

١. المرحلة الفكرية وهي مرحلة ما قبل القرار (مرحلة إعداد القرار).
٢. المرحلة التنظيمية أي مرحلة اتخاذ القرار (اختيار البديل الأنسب).
٣. المرحلة السياسية اللاحقة للقرار (مرحلة متابعة وتقويم القرار).

وعلى الرغم من أن أسس اتخاذ القرارات واحدة، إلا أن القرارات في السياسة الخارجية مختلفة عن القرارات في بقية المجالات كونها تخضع لتفاعل فريد من نوعه ألا وهو التفاعل ما بين البيئتين الداخلية والخارجية، كما وتفرض على القرارات ضغوطات مختلفة ومتعارضة على ضوء تلك التفاعلات [٤]، فعملية صنع السياسة الخارجية بهذا المعنى هي حصيلة التفاعل الناجم عن تلك العلاقة المتفاعلة والقائمة ما بين عناصر العالم الخارجي والتي يرتبط بها صانعو القرار الخارجي من جهة، وعناصر المحيط الداخلي من جهة أخر [٥]. ومع أن السياسة الخارجية هي السياسة الرسمية للدولة إلا أن الاتصالات والتفاعلات بين المصالح والهيئات عديدة وتجد طريقها الى

---

(١) محمد طه بدوي، ليلى مرسي، عادل ثابت (وآخرون)، النظم السياسية والسياسات والعلاقات الخارجية الدولية، ط١(الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، ٢٠١٣م)، ص ٣٣٤.
(٢) محمد الحلوة، نظام بركات، عثمان الرواف، ط٢، (عمان: دار الكرمل للنشر، ١٩٨٧م)، ص ٣٦٠.
(٣) مازن إسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية: دراسة نظرية، ط١، (بغداد: مطبعة دار الحكمة، ١٩٩١م)، ص ٣٦٧.
(٤) جوزيف فرانكل، العلاقات الدولية، ترجمة: غازي عبد الرحمن القصبي، ط٢، (جدة: المملكة العربية السعودية، مطبوعات تهامة، ١٩٨٤)، ص ٤١.
(٥) فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨، ط١، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨١م)، ص ٥٥-٥٦.

صانعي القرار عبر التبادل التجاري والعلاقات الثقافية والأعلام وغيرها[١]، ومما لاشك فيه بأن التفاعل بين البيئة الداخلية والبيئة الخارجية لا يتحرك إلا من خلال صناع القرار لدى الدول، من هنا نجد أن اغلب أراء المختصين في هذا الشأن يستقر على أمرين أساسيين: الأول هو اقتران حركة الدولة بحركة ودور صناع القرارات، والأمر الثاني يكمن في أن السياسة الدولية تعبر في واقعها الموضوعي عن أشكال التفاعل بين صُنّاع القرار ومحصلته[٢].

وتختلف عملية صناعة القرار الخارجي من بلد الى بلد ومن فترة الى فترة أخرى، إلا أن هذا الاختلاف لا يمنع من القول إن هناك أصولاً مشتركة في صنع السياسة الخارجية[٣]، فبغض النظر عن طبيعة النظم السياسية القائمة لأي دولة، يشارك في صناعة القرار الخارجي عدد من الأجهزة الحكومية وغير الحكومية والتي تحمل في الغالب مفاهيم ومواقف مختلفة عن السياسة الخارجية، ولكن أثناء عملية صناعة القرار نرى أن مستويات تلك المواقف المتباينة والمتناقضة تقل ما بين الأجهزة المختلفة، وتُقَرّب وجهات النظر بين الأطراف بقدر الإمكان، ومن ثم يتم اتخاذ القرار[٤]. هذا، ويتطلب معرفة الكيفية التي تصنع بها السياسة الخارجية؛ تحديد الهياكل والمؤسسات التي تدخل في عملية صناعة القرارات الخارجية، سواء كانت تلك الجهات رسمية أو غير رسمية والتي تشارك او تأثر في عملية صناعة القرار الخارجي، فعملية صنع السياسة الخارجية تشمل على أنماط من التفاعلات ما بين الأجهزة والمؤسسات العاملة في ميدان السياسة الخارجية في إطار عملية تحديد الأهداف الرئيسية والتي تسعى الدول الى تحقيقها في المجال الخارجي، وأيضا على أدوات تنفيذ تلك الأهداف [٥]. وتتعدد الجهات التي تأخذ على عاتقها مهمة مهمة القيام بعملية صنع القرار الخارجي، ويشمل ذلك المؤسسات السياسية الرسمية في الدولة مثل: السلطة التنفيذية (رئيس الجمهورية، أو رئيس الوزراء ووزراء لاسيما وزير الخارجية ووزير الدفاع)، بالإضافة الى بعض الأجهزة المساعدة في المجالات الاقتصادية والإعلامية وأجهزة جمع البيانات والمعلومات كأجهزة المخابرات* [٦]. وإضافة الى تلك الهياكل والمؤسسات الرسمية، توجد

---

(١) كاظم هاشم نعمة، نظرية العلاقات الدولية، ط١(طرابلس: اكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، ١٩٩٩م)، ص ١٥٣.

(٢) مازن إسماعيل الرمضاني، مصدر سبق ذكره، ص ١٥.

(٣) جوزيف فرانكل، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢.

(٤) محمد الحلوة، نظام بركات، عثمان الرواف، مصدر سبق ذكره، ص٣٦٠.

(٥) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، ط٢، (القاهرة: مكتبة النهضة العربية، ١٩٩٨م)، ص ٤٥٣.

* وتسمى أحيانا بالاستخبارات ولها دور مهم في عملية وضع السياسة الخارجية، ذلك إنها تقوم بمهام متعددة أهمها جمع المعلومات وتحليلها، بإضافة الى مهام أخرى اقل أهميته. للمزيد ينظر الى: غانم علوان الجميلي، السياسة الخارجية، ط١، (العراق: وزارة الخارجية-الدائرة الصحفية، ٢٠١٣م)، ص٥٣.

هناك مؤسسات غير حكومية تؤثر أيضا في عملية صناعة القرارات الخارجية واتخاذها [١]، ويشمل ذلك التنظيمات السياسية والقوى غير الرسمية مثل: الأحزاب السياسية وجماعات الضغط السياسي والمصالح، ومنظمات المجتمع المدني، والراي العام، ووسائل الأعلام، ومراكز البحوث والدراسات السياسية ...الخ [٢].

المطلب الثاني: -عملية اتخاذ القرار الخارجي: بعد الانتهاء من عملية صنع القرار الخارجي، لا بد من خطوة أخرى تكون مُكملة لما تم صنعه من قرارات؛ عبر إجراءات فعلية تُدخِل تلك القرارات حيز التنفيذ، وهذه العملية تُعرَف باتخاذ القرار في السياسة الخارجية. ويعد اتخاذ القرار عملية مهمة يتميز بها صنع السياسة الخارجية، فبعض الدارسين ينظرون الى السياسة الخارجية على أنها سلسلة من القرارات المتوالية المتخذة لمواجهة المواقف المتباعدة، وبالرغم من أن القرارات هي احدى الأبعاد المكونة للسياسة الخارجية، إلا أنها في نفس الوقت من أكثر الموضوعات التي وجه المختصين جهودهم لفهمها ودراستها، ويعود ذلك لسببين أساسيين: الأول هو مركزية عملية اتخاذ القرار بالنسبة لمسار السياسة الخارجية، والسبب الأخر يكمن في أن القرار السياسي الخارجي يمثل موقفاً محدداً يمكن فهمه وتحليله ودراسته[٣]. والقرار بشكل عام كما يعرفه العالم الأمريكي (ديفيد إيستون David Easton) هو مخرجات النظام السياسي التي توزع السلطة على أساسها القيم داخل المجتمع [٤]، وفي مجال العلوم السياسية فقد عرفه (ريتشارد إي. سنايدر Richard E. Snyder) بالقول: " اختيار بديل من البدائل، ويخضع لتوجيه فريق العمل والمستشارين الذين يوضحون ما لكل بديل وما عليه"[٥].

أما اتخاذ القرار فيقصد به الاختيار بين عدد من البدائل المتاحة التي تتصف بعدم اليقينية بنتائجها [٦]، بمعنى أخر هو " التوصل الى صيغة عمل مناسبة من بين عدة بدائل متنافسة، وكل

---

(١) محمد طه بدوي، ليلى مرسي، عادل ثابت، (وآخرون)، النظم السياسية والسياسات والعلاقات الخارجية الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٥-٣٣٦.

(١) محمد الحلوة، نظام بركات، عثمان الرواف، مصدر سبق ذكره، ص٣٦٥.
(٢) محمد طه بدوي، ليلى مرسي، عادل ثابت، (وآخرون)، النظم السياسية والسياسات والعلاقات الخارجية الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٥-٣٣٦.

(٣) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧٣.
(٤) جيمس دورتي وروبرت بالتسغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ط١، (الكويت: كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ١٩٨٥)، ص ٣٠٥.

(٥) نادية ضياء شكارة، اتخاذ القرار في الأزمة الدولية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٦م، ص١٥.
(٦) جيمس دورتي وروبرت بالتسغراف، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠٣.

القرارات ترمي الى تحقيق أهداف بعينها، أو تفادي حدوث نتائج غير مرغوب فيها"[١]، وهو تصور مدرك لوضع ما يراد تحقيقه، أو هو تصور مدرك لحالة مستقبلية يراد الوصول إليها [٢].

وعلى هذا الأساس يمكن القول بان القرار ما هو إلا اختيار بين مجموعة من البدائل المتاحة في لحظة معينة، أما اتخاذ القرار فانه ينصرف الى مجموعة التفاعلات التي تؤدي الى هذا الاختيار [٣]، وتحاول الدولة من خلالها التحرك باتجاه الأهداف المحددة مسبقاً في عملية صناعة القرار، وتنفيذ السياسات كمفهوم الأفعال التي تتخذها الدولة وتجسد القرارات الخارجية والتي صنعت من قبل، وهنا تبدأ السياسة الخارجية التقليدية [٤]. ولكي تكون عملية اتخاذ القرار معبرة عن عقلانية وصوابية اختياره، فإنها تفترض لذلك جملة اعتبارات منها: وضوح فكرة الهدف في ذهن القائد السياسي، وتحديد الأولويات والقدرة على اختيار القرار السليم والمناسب، ودرجة الدقة في حساب وتقييم الاحتمالات المترتبة على اتخاذ أو اختيار قرار ما، والقدرة على توظيف الإمكانات والوسائل المتاحة لتحقيق الهدف النهائي [٥]. وتمر عملية اتخاذ القرار بعدة مراحل تبدأ في الأول بوجود حافز خارجي معين يتم أدراكه من صانع القرار ويثير اهتمامه، والمرحلة اللاحقة تبدأ بجمع المعلومات والبيانات المتعلقة لذلك الحافز، ومن ثم تفسير هذه المعلومات (تعريف الموقف)، ثم تأتي المرحلة الأخيرة والمتمثلة في البحث عن البدائل واختيار إحداها[٦]، وبانتهاء كل هذه المراحل المراحل تصبح الصورة أكثر وضوحاً لدى صانع القرار حول طبيعة الحافز الخارجي والذي على ضوئه يقوم باتخاذ القرار المناسب بشأنه، والملاحظ أن مع انتهاء عملية اتخاذ القرار بتنفيذه تبقى هناك مرحلة أخرى مكملة لما سبق اتخاذه من قرارات عبر متابعة وتقييم الإجراءات المنجزة بغية تحقيق الأهداف المرجوة والتي وضعها صانع السياسة الخارجية فيما يتعلق بالتعامل مع الحافز الخارجي. هذا، وتشتمل عملية اتخاذ القرارات السياسية الخارجية على عدد من العناصر الرئيسية المؤثرة أهمها:

---

(١) إسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية: دراسة تحليلية مقارنة، ط٢، (الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٦م)، ص ١٨٧-١٨٨.

(٢) عبد القادر محمد فهمي، النظريات الجزئية والكلية في العلاقات الدولية، ط١، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م)، ص ٧٥.

(٣) محمد السيد سليم، مصدر سبق ذكره، ٤٧٣.

(٤) عامر مصباح، تحليل السياسة الخارجية، ط١، (الجزائر: دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م)، ص ٣٩.

(٥) عبد القادر محمد فهمي، مصدر سبق ذكره، ص ٧٥-٧٦.

(٦) محمد السيد سليم، مصدر سبق ذكره، ص ٤٨٧.

١. البيئة الخارجية بكل أبعادها وحقائقها وضغوطها ومؤثراتها [١]، والتي تشمل مجموعة القوى الإقليمية والدولية، والمنظمات الدولية، والشركات المتعددة الجنسيات، ومستوى الاعتمادية بين الدول، وغيرها من عناصر ذات أبعاد خارجية ولها علاقة في التأثير على المواقف التي يراد اتخاذ قرارات خارجية بشأنها. وكلما زادت ضغوطات البيئة الخارجية قلت إمكانات التصرف وتناقصت مجالات الاختيار المفتوحة أمام الأجهزة المسؤولة عن اتخاذ قرارات السياسة الخارجية، والعكس هو الصحيح أيضا [٢].

٢. البيئة الداخلية للقرار، وتتكون من الأوضاع الاجتماعية السائدة، ومن النظام السياسي والاقتصادي للدولة، وأطراف غير حكومية من المنظمات وجماعات الضغط والمصالح والأحزاب السياسية ووسائل الأعلام والراي ...الخ، وقد تكون الضغوطات الداخلية الحاصلة من هذه الأطراف على متخذ القرارات الخارجية بدرجة يصعب معها التخلص منها أو التغاضي عنها [٣].

٣. البيئة الشخصية أو النفسية للقائد السياسي، فدراسة البيئة الذاتية والنفسية للقائد أو الزعيم السياسي تعتبر من الأمور الهامة في السياسة الخارجية ، كونها تعطي التصور الواضح للقرار المتخذ من لدن صانع القرار[٤]، خصوصاً اذا ما عَلِمنا أن الحافز الخارجي الذي يتعامل معه الزعيم السياسي، ويكون بصدد اتخاذ قرار بشأنه " يتأثر والى حد بعيد بمنظومة القيم والمعتقدات التي يحملها ويؤمن بها، وكذلك عوامل تنشئته الاجتماعية ، ومستوى ثقافته وخبرته السياسية، وطبيعة أفكاره وتصوراته المسبقة، ودرجة انحيازه وتحزباته الشخصية، وعلى هذا فان القائد السياسي يتعامل مع معطيات البيئة الخارجية وفقا لطبيعة مكونات شخصيته الفكرية وعوامل بنائه النفسية والثقافية وتجربته التاريخية"[٥].

أخيرا، وخلال ما جاء ذكره في هذا المبحث، فمن الواضح أَن هناك اختلافاً وتمييزاً ما بين عملية اتخاذ القرار وعملية صنعه، سواء كانت ذلك على المستوى الوظيفي ضمن تخصص عملية صنع القرار بالية تكوين القرار، في حين تختص عملية اتخاذ القرار بالية انتقاء القرار [٦]، حيث يتم صنع القرارات على مراحل، ومن البديهي أن تكون هناك ثمة تركيز ضمني على بعض البدائل

---

(١) إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية" دراسة في الأصول والنظريات"، طبعة خاصة، (القاهرة: المكتبة الاكاديمية، ١٩٩١م)، ص٣٧٤.

(٢) إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية" دراسة في الأصول والنظريات"، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٧٥.

(٤) احمد نوري النعيمي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية" الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً"، ط١، (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١١م)، ص ٣٣٧.

(٥) عبد القادر محمد فهمي، مصدر سبق ذكره، ص ٧٨.

(٦) المصدر نفسه، ص ٧٧.

السياسية، واستبعاد لبعضها [١]، أو على المستوى البنيوي؛ وفيه تكون عملية صنع القرار بصورة تشاركية بين مؤسسات عدة تسهم كل منها حسب اختصاصها في صناعة القرار الخارجي عكس عملية اتخاذ القرار التي تنحصر بمجموعة ضيقة من الأشخاص ممن يشغلون هرم السلطة، واحياناً كثيرة تنحصر مسؤولية اتخاذ القرار أو ترجيح بديل معين من بين مجموعة بدائل بشخص واحد فقط هو الزعيم أو القائد السياسي[٢]، ويأتي في الأخير المستوى المرحلي؛ فعملية صنع القرار تسبق عملية اتخاذ القرار وتُمَهد لها، وما عملية اتخاذ القرار إلا امتداد واستكمال لعملية صناعة القرار في السياسة الخارجية [٣].

المبحث الثاني: الأدوات الدبلوماسية والعسكرية: تعالج السياسة الخارجية لأي دولة أمرين أساسيين: أولها الحفاظ على استقلال الدولة وأمنها، والامر الاخر هو السعي وراء تحقيق مصالحها الاقتصادية وحمايتها، ولإنجاز ذلك؛ تحتاج الدولة لأدوات، وتعد الوسائل الدبلوماسية والعسكرية من الأدوات الرئيسية لتنفيذ السياسة الخارجية لأي دولة في أوقات السلم والحرب ايضاً، فكلاهما تسيران جنباً الى جنب في مساندة تنفيذ السياسة الخارجية التي تضعها الدولة لنفسها، لذا سنتناول الأدوات الدبلوماسية والعسكرية في مطلبين على النحو الاتي: –

المطلب الأول: الأدوات الدبلوماسية: تعرف الموسوعة السياسية (الدبلوماسية) بأنها مجموعة المفاهيم والقواعد والإجراءات والمراسيم والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين، بهدف خدمة وتحقيق المصالح العليا لدولة ...، وتعتبر الدبلوماسية أداة رئيسية من أدوات تحقيق اهداف السياسة الخارجية [٤]،كما قدم الدبلوماسي البريطاني (هارولد نيكولسن Harold Nicolson) تعريفا للدبلوماسية في قاموس أوكسفورد بأنها: "إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات وهي طريقة يمكن من خلالها تكييف هذه العلاقات من قبل السفراء والمبعوثين، فهي عمل وفن الدبلوماسيين" [٥]،كذلك عرفها (أرنست ساتو Ernest Ernest Satow) قائلا: " إن الدبلوماسية هي استعمال الذكاء والكياسة في إدارة العلاقات

---

(١) كارل دويتش، تحليل العلاقات الدولية، ترجمة: شعبان محمد محمود شعبان، ط١، (القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م)، ص ١٣١.

(٢) عبد القادر محمد فهمي، مصدر سبق ذكره،٧٧-٧٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٨.

(٤) نقلاً عن: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، المجلد الثاني (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،١٩٩٩م)، ص ٦٥٨.

(٥) جيفري الين بيجمان، الدبلوماسية المعاصرة " التمثيل والاتصال في دنيا العولمة، ترجمة: محمد صفوت حسن، ط١، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م)، ص١٣.

الرسمية بين حكومات الدول المستقلة "[١]،وأيضا قدم الدكتور فاضل زكي محمد تعريفا للدبلوماسية على انها:" علم وفن تنظيم إدارة العلاقات الدولية التي يمارسها المبعوثون والممثلون الدبلوماسيون من خلال المفاوضات"[٢]. وفي سياق متصل، هناك من يرى ان الدبلوماسية هو علم وفن تنفيذ السياسة الخارجية لأي دولة لدى الدول الأخرى، عن طريق وزارة الخارجية وأجهزتها وادواتها في الداخل والخارج في إطار ما يقره الأعراف والقانون الدول [٣].

الى ذلك، يعرف الدكتور عدنان البكري(الدبلوماسية) على انها: " عملية سياسية تستخدمها الدولة في تنفيذ سياستها الخارجية في تعاملها مع الدول والأشخاص الدوليين الاخرين، وإدارة علاقتها الرسمية بعضها مع البعض ضمن نظام الدولي"[٤]، وقدم الأستاذ سموحي فوق العادة في كتابه الدبلوماسية الحديثة تعريفا عن الدبلوماسية فيه شيء من التفصيل حول المفهوم بالقول: " هي مجموعة من القواعد والأعراف والمبادئ الدولية التي تهتم بتنظيم العلاقات القائمة بين الدول والمنظمات الدولية، والأصول الواجب إتباعها في تطبيق أحكام القانون الدولي، والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة، وفن إجراء المفاوضات والاجتماعات والمؤتمرات الدولية، وعقد الاتفاقيات والمعاهدات "[٥]. وتتميز الدبلوماسية الحديثة بطابع العلنية وان كان نسبياً، على عكس الدبلوماسية التقليدية السائدة في الماضي والقائمة على السرية المطلقة [٦]، ويعود سبب هذا التحول الى تشارك المصالح فيما بين الوحدات في السياسية الدولية، وإزياد الاهتمام بالرأي العام الداخلي والخارجي، والى التقدم والتطور التكنولوجي السريع في وسائل النقل والاتصالات [٧]، والذي بدوره سهل عملية التواصل والتفاوض بين الأطراف بصورة مباشرة وسريعة وأمام الأنظار في اغلب الأحيان، بإضافة الى تطور أساليب الدعاية والأعلام. وتعد الدبلوماسية الأداة الأولى التي تستخدمها الدولة في تحقيق أهداف سياستها الخارجية ولا سيما في وقت السلم [٨]، وهي

---

(١) علي حسين الشامي، الدبلوماسية " نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية "، ط٣ (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧ م)، ص٣٥.

(٢) فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير (بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٢م)، ص٢٦.
(٣) علاء أبو عامر، الوظيفة الدبلوماسية " نشأتها، مؤسساتها، قواعدها، قوانينها"، ط١، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م)، ص٢٦-٢٧.
(٤) امين فتحي محمد الجندي، حق الدفاع الشرعي في مواجهة الأشخاص المتمتعين بالحصانة في القانون الدولي العام، ط١، (الجيزة: مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م)، ص١٢٧.
(٥) سموحي فوق العادة، الدبلوماسية الحديثة، (دمشق: دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة، ١٩٧٣ م)، ص ٣.
(٦) محمد الحلوة، نظام بركات، عثمان الرواف، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨٣.
(٧) فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في النظرية والتطبيق، ط٢ (بغداد: مطابع الجمهورية، ١٩٦٨)، ص٤٣.
(٨) إسماعيل صبري مقلد، "السياسة الخارجية " الأصول النظرية والتطبيقات العملية، ط١، (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١١م)، ص ٣٩١.

أيضا لا تتوقف أوقات الحرب، إذ تعد المفاوضات السرية والعلنية هي الأفضل كونها عملية سلمية مع أنها غير بعيدة عن الضغوطات السياسية والاقتصادية والعسكرية [١].

وتضم وسائل الدبلوماسية مختلف المهارات والموارد التي تستعملها الدولة في تمثيل ذاتها أمام الوحدات الدولية الأخرى والتفاوض معها بما في ذلك شرح سياستها إزاء القضايا الدولية، بالإضافة الى حماية مواطنيها وممتلكاتهم في الخارج وتنظيم تعاملهم مع الأجانب، ولإنجاز ذلك؛ تعتمد الدولة على توظيف مجموعة من الموارد والإمكانات مثل: شبكة السفارات والقنصليات والمفوضيات، وغيرها من أدوات الاتصال الدولي [٢]. تقوم الدبلوماسية بدور مهم في نطاق العلاقات السياسة الدولية من خلال تدعيمها، والسعي الى معالجة الشؤون التي تهم مختلف الدول، والتوفيق بين المصالح المتعارضة ووجهات النظر المتباينة [٣]. وإذا كانت السياسة الخارجية هي فن قيادة علاقات ما بغيرها من الدول، فأن الدبلوماسية هي "القيام بالتنفيذ والتطبيق الواعي للبرامج المحدد، من خلال عمل منهجي ويومي، عن طريق المفاوضات، أو على الأقل المحادثات التي تجري بين الدبلوماسيين ببعضهم البعض أو بين الدبلوماسيين ووزراء الخارجية" [٤]، ولذا تعتبر قناة رئيسية من قنوات التفاعل والاتصال التي تستخدمها الدولة في تعاملها مع الجماعة الدولية، أو مع النظام الدولي ككل، بل حتى مع مناطق جغرافية معينة ترتبط معها بمصالح مشتركة، فهي من أكثر وسائل السياسة الخارجية أَهميةً والتي تستعملها الدولة في تعاملها مع المجتمع الدولي والعالم بأسره[٥]. والدول تسعى الى تحقيق أهدافها الخارجية بالاعتماد على الوسائل الدبلوماسية عن طريق إيجاد مناخ سلمي تساعد على تحقيق تلك الأهداف بصورة أكثر إيجابية منه في ظروف التوتر أو عدم الاستقرار، وتستطيع الدبلوماسية الوصول الى نتائج هامة عبر ثلاث أدوات دبلوماسية هي: الإقناع، والحلول الوسط، والتهديد باستخدام القوة لحمل الطرف الأخر على تغيير موقفه بصورة أكثر مرونة [٦]، ولكي تكون الدبلوماسية ناجحة وفعالة، لابد أن تدعمها وسائل السياسة الخارجية الأخرى خصوصاَ الأدوات الاقتصادية والقوات المسلحة، فمن

---

(١) قحطان احمد سليمان الحمداني، الأساس في العلوم السياسية، ط١(عمان: دار مجدلاوي للنشر،٢٠٠٤)، ص ٤٤٧.
(٢) محمد السيد سليم، مصدر سبق ذكره، ص٦٣.
(٣) احمد قاسم العبد "الشايب"، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١، ط١، (عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع،٢٠١٦م)، ص ٣٤.
(٤) مارسيل ميرل، سوسيولوجيا العلاقات الدولية، ترجمة: حسن نافعة، ط١، (القاهرة: دار المستقبل العربي، ١٩٨٦)، ص ٣٢٨.
(٥) إسماعيل صبري مقلد، "السياسة الخارجية " الأصول النظرية والتطبيقات العملية، مصدر سبق ذكره، ١٥٣.
(٦) إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية النظرية والواقع، ط١ (القاهرة: المكتبة الاكادمية،٢٠١١م)، ص ٢٢٣-٢٢٤.

دون دعم تلك الوسائل تبقى فاعلية الدبلوماسية محدودة إن لم تكن معدومة[١]، وهنا يعتمد ذكاء الدبلوماسية على" الكيفية التي يتم بها استخدام كل واحدة من تلك الأدوات وأيضا على التوقيت الأكثر ملائمةً لهذا الاستخدام"[٢]. هذا، وتتنوع أنماط الدبلوماسية في العصر الحديث وتتعدد أشكالها مما زاد من أهميتها كأداة للسياسة الخارجية. فهي لم تعد كما كانت ذلك النمط التقليدي والمتمثل بشخصية السفير، أو نشاط البعثة الدبلوماسية، بل توسعت وأخذت أنماط وأشكال مختلفة، فظهرت دبلوماسية القمة ودبلوماسية الأزمات ودبلوماسية المُحَالفَات [٣]، كما أسهمت الثورة المعلوماتية في ظهور ما يعرف بدبلوماسية وسائل التواصل الاجتماعي والتي تعد احدى أوجه الحديثة للدبلوماسية عبر استخدام الشبكة العنكبوتية (الأنترنت) في التواصل مع أكبر قدر من الجمهور وبطريقة غير مُكلِفَة باستخدام وسائل التواصل مثل: فيسبوك وتوتير ويوتيوب وغيرها، من قبل الدول وصناع القرار كوسيلة لنقل المعلومات، وتبادل التصريحات ، والتأثير على شكل النشاط الدبلوماسي، وهي بذلك لا تختلف عن الدبلوماسية التقليدية سوى في طريقة استخدام الأدوات –وسائل التواصل الاجتماعي– وفي سرعة نقل وانتشار المعلومات ، دون تقيد بالطرق التقليدية للدبلوماسية [٤].

المطلب الثاني: –الأدوات العسكرية: تعد القدرات العسكرية أحد المظاهر الرئيسية لقوة الدولة، فهي تعد ضرورة أساسية في مساندة تنفيذ السياسة الخارجية التي تضعها الدولة لنفسها [٥]، وتعتمد وتعتمد الدول على قدراتها العسكرية في أوقات السلم والحرب لتقوية النظام السياسي، بتوظيف تلك القدرات لتحقيق الاستقرار الداخلي النسبي، وكعامل ردع والتهديد باستخدامه بقصد التأثير في السلوك السياسي الخارجي لدول الأخرى [٦]. تَتَشَّكل الأَدوات العسكرية من مجموعة القدرات المتعلقة باستعمال أو التهديد باستعمال العنف المسلح المنظم ضد الوحدات الدولية الأخرى من خلال أنشاء قوات مسلحة وتسليحها وتدريبها وتوزيعها، والمساعدات العسكرية، والمشورة العسكرية، وعقد الأحلاف العسكرية، والحرب* او ما يعرف بـ (الغزو المسلح) [٧]. وتعد الوسائل

---

(١) محمد الحلوة، نظام بركات، عثمان الرواف، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢٨.
(٢) إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية النظرية والواقع، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٤.
(٣) محمد الحلوة، نظام بركات، عثمان الرواف، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨٤-٣٨٥.
(٤) علي عبد الفتاح، الإعلام الدبلوماسي والسياسي، ط١، (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٤)، ص٤٦.
(٥) إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية" دراسة في الأصول والنظريات "، مصدر سبق ذكره، ص١٨٥.
(٦) ثامر كامل الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية إدارة الازمات، ط١، (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،٢٠٠٥م)، ص ١١٥.
* الحرب بحسب تعبير الجنرال والمؤرخ الماني (كارل فون كلاوزفيتز Carl von Clausewitz) هي: امتداد للسياسة بوسائل أخرى. نقلاً عن: كارل فون كلاوز فيتز، الوجيز في الحرب، ترجمة: أكرم ديري والهيثم الأيوبي، ط٢، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ١٩٨٨م)، ص٣١.

العسكرية من الأدوات المهمة في تنفيذ السياسة الخارجية، وإحدى المقومات الأساسية لنجاح الدبلوماسية [١]، وتزداد فاعلية استخدام أداة العسكرية كلما كانت هناك تنسيق متكامل بين دورها، وبين دور بقية أدوات السياسة الخارجية الأخرى [٢]، فالدول تلجأ الى استعمال الأدوات القتالية لتحقيق أهدافها في السياسة الخارجية متى ما تفشل من تحقيق ذلك بالطرق السلمية، وفي هذا الصدد يقول (نيكولو مكيافيلي Niccolo Machiavelli) في كتابه الشهير(الأمير):" انه ولا بد أن يسمع زئير الأسد [الحرب] بين حين وحين، كلما أخفق الثعلب [الدبلوماسية] في قطف عنقود العنب"[٣].

وعلى الرغم من أن استخدام القوات العسكرية تكون باهظة التكاليف قياساً بالوسائل الدبلوماسية وغير مرغوبة الاستعمال على المستوى الدولي كوسيلة لتحقيق الأهداف الخارجية، ألا أنها رغم ذلك تحظى باهتمام بالغ عند حكومات المجتمع الدولي [٤]، ويرجع هذا الاهتمام على اعتبار أن الأداة العسكرية " تهيئ خلفية من الثقة والاستقرار لعمل الدبلوماسية وإن التفاوض من مركز القوة حكمة سليمة، إذ لا يمكن لدولة لا تسندها قوة عسكرية أن تمتنع من إعطاء تنازلات تضر بمصالحها الحيوية إذا تعرضت لضغوطات وتهديدات ليس بوسعها أن تقاومها"[٥].

وقد تُستَخدم القوة المسلحة كأداة من أدوات السياسة الخارجية بطريقتين: الأولى هو الاستخدام المباشر والفعلي للقوة المسلحة لدفاع عن مصالح الدولة العليا أو عن أمنها القومي ضد التهديدات التي تتعرض لها تلك المصالح ، وتعجز أدوات القوة القومية الأخرى (الدبلوماسية والاقتصادية والدعائية وغيرها) التي تمتلكها الدولة من أن تتعامل مع تلك المخاطر بالفاعلية المطلوبة[٦]، وهو بهذا المعنى إما ان تكون بأسلوب دفاعي، أو بأسلوب هجومي ، مع الإشارة الى أن الاستخدام المفرط وغير مدروس للقوة العسكرية قد يعرض امن والمصالح العليا للدولة الى الخطر[٧]، والطريقة الثانية: هو استخدام القوة المسلحة كأداة ردع وذلك عن طريق التهديد باستعمال القوة العسكرية ضد مصدر التهديد لإرغامه على الكف عن تهديده، وإلا كان عليه تحمل عواقب عدم

---

(٧) محمد السيد السليم، مصدر سبق ذكره، ص ٩٢.
(١) محمد الحلوة، نظام بركات، عثمان الرواف، مصدر سبق ذكره، ص٣٨٨.
(٢) إسماعيل صبري مقلد، "السياسة الخارجية " الأصول النظرية والتطبيقات العملية، مصدر سبق ذكره، ص٣٤١.
(٣) نقلاً عن: احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، ط١، (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١١م)، ص٤٣.
(٤) محمد الحلوة، نظام بركات، عثمان الرواف، مصدر سبق ذكره، ص٣٨٨.
(٥) جوزيف فرانكل، العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص١٣٥.
(٦) إسماعيل صبري مقلد، "السياسة الخارجية " الأصول النظرية والتطبيقات العملية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧٠.
(٧) محمد طه بدوي، ليلى مرسي، عادل ثابت، (وآخرون)، النظم السياسية والسياسات والعلاقات الخارجية الدولية، ط١، (الإسكندرية: دار التعليم الجامعي،٢٠١٣م)، ص ٣٤١.

إذعانه لتلك التهديدات[١]. واحيانا يكون الاستخدام غير المباشر للقوة العسكرية اكثر أهمية، فالتهديد باستخدامها قد يؤدي الى الردع والإرغام، مما تجعل الدولة التي يقع عليها التهديد الى أن تقدم التنازلات لصالح الدولة المهددة خشية من نتائج استخدام القوة بشكل فعلي ضدها، والتي تؤدي الى تكبد خسائر بشرية ومادية، والاحتلال، وفقدان السيادة، لذلك غالبا ما تضطر الدول الصغيرة الى تنفيذ أهداف سياسية خارجية مطلوبة منها من جهة الدول الكبرى مثلما هو حال الولايات المتحدة الأمريكية مع معظم دول العالم ، حيث يعتمد أسلوب التهديد المباشر مع أعدائها ، وأسلوب التهديد الخفي مع أصدقائها من الدول للحصول على ما يبتغيه من مصالح تحقق أهداف سياستها الخارجية[٢].

وأيضا، يمكن القول إن اغلب الوحدات الدولية لاسيما الكبرى منها تفضل استخدام أسلوب غير المباشر للقوة العسكرية كأداة للردع والتهديد على استخدام الفعلي للقوة العسكرية المباشرة في إطار تنفيذ السياسة الخارجية. والواقع الدولي الحالي تشير الى أن ثمة عزوف متزايد من جانب الدول من اللجوء الى استعمال الأداة العسكرية بصورة مباشرة لتنفيذ سياسات الخارجية، ويرجع سبب ذلك الى ؛عامل التشابك المعقد بين مصالح الدول ، وكذلك الى النمو المتزايد في القدرات التدميرية للأسلحة في العصر الحديث، ولا سيما في مجال أسلحة الدمار الشامل كالأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية(الجرثومية)[٣]، مما ترجح كفة أسلوب غير مباشر على استخدام الفعلي للقوة العسكرية المباشرة ، وعليه تحاول الدول أن تلجأ الى استعمال القوة العسكرية كخيار أخير بعد أن تستنفذ كافة أدوات السياسة الخارجية الأخرى الأقل تكلفة، لحماية مصالحها، وتحقيق أهدافها الخارجية[٤].

المبحث الثالث: الادوات الاقتصادية والرمزية: تقاس قوة الدولة في العالم المعاصر بمدى قوتها الاقتصادية بالدرجة الأساس، فهي تمثل بالنسبة لها أحد اهم مرتكزات القوة في سياستها الداخلية، وتدخل كذلك كأدوات من أدوات التنفيذ في السياسة الخارجية، كما تشكل الأدوات الرمزية والمكونة من عدة وسائل مثل: الدعاية والاعلام والثقافة، احدى أوجه الأدوات التنفيذية الحديثة في السياسة الخارجية، ولذلك سنتناول الموضوع في مطلبين وكما يأتي: -

(١) إسماعيل صبري مقلد، "السياسة الخارجية " الأصول النظرية والتطبيقات العملية، مصدر سبق ذكره، ص٢٧١.
(٢) قحطان احمد الحمداني، المدخل الى العلوم السياسية، ط١، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م)، ص٤٠٥
(٣) محمد طه بدوي، ليلى مرسي، عادل ثابت، (وآخرون)، النظم السياسية والسياسات والعلاقات الخارجية الدولية، مصدر سبق ذكره، ص٣٤١.
(٤) المصدر نفسه، ٣٤٠.

المطلب الأول: الأدوات الاقتصادية: تُحَدد القدرة الاقتصادية في عالمنا المعاصر القدرة السياسية والعسكرية، وغالباً ما تَستَخدم الدول الوسائل الاقتصادية لتحقيق الأهداف في علاقاتها السياسية الدولية [١]، كما ان الموارد الاقتصادية التي تمتلكها الدول، تؤثر في قدرتها على اتباع سياسة خارجية أكثر استقلالاً، والعكس هو صحيح أيضا [٢].

وتعد الأداة الاقتصادية أو ما يعرف أحيانا بـ (الدبلوماسية الاقتصادية) من اهم أدوات تنفيذ السياسيات الخارجية، فهي تستخدم القدرات والإمكانات الاقتصادية التي تمتلكها الدولة بهدف التأثير في توجهات وسلوك ومواقف الدول الأخرى على النحو الذي يتفق مع تحقيق الأهداف الخارجية للدولة وحماية مصالحها القومية [٣]. وتشمل تلك الأدوات الأنشطة التي تُستَخدمَ بغرض التأثير في إدارة وتوزيع المقدرات الاقتصادية سواء كانت ذلك للدولة أو لوحدات دولية أخرى، وتدخل في تلك الأنشطة " إنتاج وتوزيع واستهلاك البضائع والخدمات وتبادل الثروة والمعاملات المالية وغيرها، ومن امثله تلك الأنشطة: إعطاء وطلب المعونات الاقتصادية، والتفاوض حول تنظيم المعاملات التجارية والتعريفات الجمركية، وأدوات الحماية التجارية، والعقوبات والمقاطعات الاقتصادية ، وإعطاء أفضليات التجارية كإعطاء وضع الدولة الأولى بالرعاية ، وأدوات تحديد سعر صرف العملة الوطنية"[٤].

تلجأ الدول الى استعمال الأدوات الاقتصادية بكثرة في سياستها الخارجية في أوقات السلم والحرب، فالتجارة الدولية والمعونات الاقتصادية أهمية كبرى في وقت السلم، وفي أوقات الحرب فإن هناك عدة وسائل اقتصادية تستخدمها الدول ضد بعضها كأداة في الحرب الاقتصادية [٥].

وتختلف الأساليب التي تتبعها الدول في مواجهة الدول الأخرى، ففي إطار العلاقات الودية بين الدول، قد تُستَعمَل أسلوب الترغيب من خلال تقديم حوافز وإغراءات اقتصادية لدولة معينة من اجل حَثِهَا على تبني مواقف تَخْدُم أهداف السياسة الخارجية للدولة المانحة، واحياناً أخرى تستَعمَل أسلوب الترهيب غير ودي عبر استخدام الضغوطات الاقتصادية كأداة للإجبار أو الإكراه لحمل دولة أخرى على تغير سياستها أو مواقفها بصورة قسرية، لذا يمكن أن تُستَخدمَ الوسائل الاقتصادية بهدف المحافظة على الأوضاع الراهنة لدولة ما عبر دعم الاستقرار السياسي فيها ،

---

(١) سعد حقي توفيق، مبادى العلاقات الدولية، ط٤، (بغداد: المكتبة القانونية، ٢٠٠٩ م)، ص ١٥٩.
(٢) لويد جنسن، تفسير السياسة الخارجية، ترجمة: محمد احمد مفتي ومحمد السيد سليم، ط١(الرياض: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٩٨٩م)، ص ٢٤٤.
(٣) محمد طه بدوي، ليلى مرسي، عادل ثابت (وآخرون)، النظم السياسية والسياسات والعلاقات الخارجية الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٧.
(٤) محمد السيد سليم، مصدر سبق ذكره، ص ٩٢.
(٥) جوزيف فرانكل، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٨.

أو بهدف تغير تلك الأوضاع كما في حالة الرغبة لأسقاط نظم حكم معادية عن طريق فرض العقوبات الاقتصادية في مواجهتها[١].

وتستخدم الدول أشكالاً متعددة من وسائل اقتصادية في سياستها الخارجية بحسب قدرتها وإمكاناتها، فالأدوات المتوفرة لدى الدول لتحقيق أهداف سياستها الخارجية هي مختلفة من دولة الى أخرى، فقد تأخذ أسلوب العقوبات الاقتصادية، أو أسلوب الحظر (الحصار)، أو المقاطعة [٢]، أو على شكل المعونات الاقتصادية والمساعدات الفنية الخارجية. وتمثل المعونة الخارجية التي تقدمها الدول لا سيما المتقدمة الى الدول النامية من أكثر أدوات السياسة الخارجية استخدماً، وثمة إجماع عام من أن الهدف الرئيسي من تقديم المعونات الاقتصادية الخارجية تكمن في خدمة المصالح الذاتية للدول المانحة بالدرجة الأساس وليس مصالح الدول الممنوحة لها[٣]، وأيا كانت أغراضها ومزاياها الأخرى؛ تبقى المعونة الخارجية هي أداة للسياسة الخارجية، والدول حين تمنح ذلك للدول المتلقية تعتقد أنها تشجعها على أتخاذ أفعال يرغب بها الطرف المانح، فالمعونة الخارجية قد تكون بمثابة جائزة أو حافز لتحقيق ذلك الهدف[٤]، وتجدر الإشارة بالقول أن وسيلة المعونات الاقتصادية أُستُخِدمَت كأداة للضغط السياسي في عديد من الحالات ، فالتهديد بقطع المساعدات أو تقليلها تبقى دائماً عامل ضغط على الدول المتلقية لها لغرض دفعها الى التحول عن بعض سياستها ومواقفها في أتجاه أكثر ملائمةً لمصالح الدولة المانحة[٥].

كما تُستَخدم المساعدات الفنية الخارجية كأداة من أَدوات تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول التي تقدمها، وتشتمل على تقديم الخبرة التقنية والتنظيمية المتقدمة في مجالات الإنتاج والزراعة والصناعة والتعليم والصحة والخدمات الاجتماعية ...الخ، بالإضافة الى تقديم الخبراء والمتخصصين الفنيين في مجالات التنمية الاقتصادية والتخطيط ومجالات أخرى [٦]، وقد تلجأ بعض الدول ممن تعاني قلة في الموارد الطبيعية أو المالية الى استخدام المساعدات الفنية كأداة لسياستها الخارجية، وان وفرة الخبرات والإمكانات الفنية مع قلة بمواردها قد جعلت "إسرائيل" على سبيل المثال أن تستخدم المساعدات الفنية كأداة لسياستها الخارجية خصوصاً في الدول الأفريقية

---

(١) محمد طه بدوي، ليلى مرسي، عادل ثابت، (وآخرون)، النظم السياسية والسياسات والعلاقات الخارجية الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٧-٣٣٨.

(٢) اليكس منيتس وكارل دي روين الابن، فهم صنع القرار في السياسة الخارجية، ط١(أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٦)، ص ٢٢٥.

(٣) إسماعيل صبري مقلد، "السياسة الخارجية " الأصول النظرية والتطبيقات العملية، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٧.

(٤) جلين بالمر وكليفتون مورجان، نظرية السياسة الخارجية، ترجمة: عبد السلام علي نوير، ط١، (الرياض: النشر العلمي والمطابع-جامعة الملك سعود، ٢٠١١م)، ص ١٤٤.

(٥) إسماعيل صبري مقلد، "السياسة الخارجية " الأصول النظرية والتطبيقات العملية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٧.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٥٣.

وأمريكا اللاتينية [١]، ومثلما تُستَخدم المعونات الاقتصادية كأداة في السياسة الخارجية، فأن المساعدات الفنية هي الأخرى وسيلة مهمة لتحقيق نفس الهدف، فكلاهما تشكلان حالة تكاملية في عملية واحدة ذات غاية محددة هو تحقيق أهداف السياسة الخارجية[٢].

المطلب الثاني: الأدوات الرمزية. تضم الأدوات الرمزية مجموعة من أدوات السياسة الخارجية والتي تشمل: الدعاية ووسائل الأعلام والثقافة، والتي تستخدم بغرض التأثير في أفكار وأراء وتوجهات الأخرين.

اولاً: –الوسائل الدعائية: تعرف الدعاية بأنها محاولة منظمة للتأثير على عقول وعواطف وتصرفات جماعة معينة من أجل تحقيق هدف عام ومعين، وهي نشاط كلامي بالدرجة الأولى [٣]، وتختلف عن الدبلوماسية كونها توجه الى الأفراد في الدول الأخرى وليس الى حكوماتها [٤].

وتعتمد الدول في تنفيذ سياستها الخارجية على الدعاية (propaganda) كوسيلة فعالة لتحقيق بعض الأهداف التي تسعى إليها[٥]، حيث تمثل الدعاية الدولية إحدى أوجه الاتصال على النطاق النطاق الدولي وذلك من خلال نقل وتوجيه الرسائل الدعائية الى جمهور الدول الأخرى بغرض التأثير عليه لتغير قناعاته ومواقفه في قضية معينة وعلى النحو الذي يتفق مع مصالح وأهداف الدولة التي تقوم بهذه الدعاية[٦]، فهي تنصرف الى تلك الأنشطة الموجهة الى التأثير في مفاهيم الأفراد العاديين والنخب غير الرسمية في الوحدات الدولية الأخرى، وحثهم على تأييد أو رفض رأي أو سلوك معين[٧]، وبشكل عام تهدف الدعاية الى " خلق ردود فعل واستجابات سياسية ونفسية لدى الرأي العام الخارجي وعلى نحو يخدم الأهداف القومية التي تتوخاها الدول من اتباع سياسة خارجية معينة"[٨]. وقد سميت الدعاية بأسماء مختلفة، حيث عرفت عند الإنجليز بالحرب السياسية، ولدى الألمان بالحرب الثقافية، وعند الأمريكيين بالحرب النفسية[٩] . ولعبت الدعاية دوراً دوراً بارزاً ومنذ بدايات القرن الماضي، حيث استخدمت الثورة البلشفية في روسيا الدعاية السياسية كأداة تنفيذ لسياستها الخارجية ومنذ انطلاقتها الأولى في تشرين الأول/ أكتوبر من عام

---

(١) محمد الحلوة، نظام بركات، عثمان الرواف، مصدر سبق ذكره، ص٤٠٥.
(٢) إسماعيل صبري مقلد، "السياسة الخارجية " الأصول النظرية والتطبيقات العملية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٣.
(٣) جوزيف فرانكل، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٣.
(٤) محمد الحلوة، نظام بركات، عثمان الرواف، مصدر سبق ذكره، ص٣٩٤.
(٥) إسماعيل صبري مقلد، "السياسة الخارجية " الأصول النظرية والتطبيقات العملية، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٨.
(٦) محمد طه بدوي، ليلى مرسي، عادل ثابت، (وآخرون)، النظم السياسية والسياسات والعلاقات الخارجية الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٩.
(٧) محمد السيد سليم، مصدر سبق ذكره، ص ٩٣.
(٨) إسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية: دراسة تحليلية مقارنة، ط٢ (الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٦م)، ص ١٩٠.
(٩) محمد الحلوة، نظام بركات، عثمان الرواف، مصدر سبق ذكره، ص٣٩٣.

١٩١٧م[١]،وكذلك استخدمت الدعاية بشكل كبير من جانب الحكم النازي خلال الحرب العالمية الثانية، ولاحقاً من جانب الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي(سابقا) في فترة الحرب الباردة وفي إطار الصراع العقائدي (الأيديولوجي) بين المعسكر الرأسمالي (الليبرالي) والمعسكر الشيوعي (الماركسي)[٢]، وأيضا ساهم التغيير الذي أصاب أدوات الاتصال الحديثة في إيقاظ وتنامي الوعي الجماعي لدى الشعوب، فلم تعد تقتصر العلاقات الدولية في علاقات رسمية بين طبقات حاكمة فقط، إنما أصبحت علاقات شعوب واتصال حضاري، وأصبح التفاعل السياسي والاجتماعي والثقافي بين شعوب تمثل جنسيات مختلفة[٣].

ولعل من أبرز أسباب التي ساعدت على تنامي دور الدعايات الخارجية الموجهة كأداة مهمة تحاول بها الدول التأثير في مواقف وتوجهات وسياسات غيرها هي [٤]:

١. زيادة مستويات التفاعل والتواصل بين الدول نتيجة ثورة المعلومات والاتصالات المعاصرة وانتشار التعليم.
٢. نمو النزعات الديمقراطية في العالم المعاصر والذي أسهم في زيادة الانفتاح بين المجتمعات الأخرى والحق في المعرفة وتداول المعلومات.
٣. تضاعف تأثير العوامل الثقافية والأيديولوجية في استقطاب المشاعر والآراء والاتجاهات عبر الحدود القومية للدول، ومحاولة توظيف هذا التأثير كوسيلة ضغط على حكومات الدول الخارجية، وخصوصاً في المواقف التي تمس مصالح الدولة التي تطلق هذه الدعايات [٥].

لذلك نجد أن كل هذه المتغيرات أسهمت في استخدام الأدوات الدعائية كوسيلة للتأثير على الرأي العام الخارجي بغية تغيير توجهات ومواقف الوحدات الدولية أو صناع القرار في القضايا التي تمس مصالح وأهداف السياسة الخارجية للدولة التي تقوم بهذه الحملات الدعائية.

ثانياً: الوسائل الإعلامية: فيما يخص الوسائل الإعلامية وتأثيرها على السياسة الخارجية، فينظر الى الأعلام على انه أداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية كونها تربط بين العمل الداخلي والعمل الخارجي من جانب، وتستند الى أدوات أخرى مكملة من جانب آخر[٦]، فهي مقسمة الى إعلام سياسي داخلي موجه من الحكومات الى شعوبها لغرض التوعية والإرشاد والتعبئة على

(١) فريد حاتم الشحف، الدعاية والتضليل الإعلامي الأساليب والطرق، ط١، (دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١٥)، ص ١٩.
(٢) محمد طه بدوي، ليلى مرسي، عادل ثابت، (وآخرون)، النظم السياسية والسياسات والعلاقات الخارجية الدولية، مصدر سبق ذكره، ص٣٤٠.
(٣) رفيق سكري، دراسة في راي العام والأعلام والدعاية، ط١، (طرابلس-لبنان: جروس برس، ١٩٩١)، ص ٨٦.
(٤) إسماعيل صبري مقلد، "السياسة الخارجية " الأصول النظرية والتطبيقات العملية، مصدر سبق ذكره٢٥٩.
(٥) إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية" دراسة في الأصول والنظريات، مصدر سبق ذكره، ص ٤٤٨.
(٦) علي عبد الفتاح، مصدر سبق ذكره، ص ٩٨.

المستوى المحلي أو داخل إقليم محدد، أو تأخذ شكل اتصال سياسي خارج حدود الدولة والذي يمارس على مستوى العلاقات الدولية والمنظمات الدولية والحكومات والدبلوماسيات الرسمية وأجهزة الأعلام الخارجية من اجل التأثير في سياسات الدول الأخرى وتغيير توجهاتها، أو إعلام الدول والشعوب الأخرى بمجريات ما يحصل داخل تلك الدول المعنية[١].

ومنذ نشوء مفهوم الدولة الحديثة، تعاظم أهمية الأعلام كوسيلة من وسائل السياسة الخارجية لا سيما لدى الدول الكبرى حيث سعت هذه الدول الى تمرير سياستها الخارجية باستخدام الوسائل الإعلامية التي أصبحت جزء لا يتجزأ من سياستها الخارجية وأداة فعالة في تحقيق بعض أهداف السياسة الخارجية وخدمة مصالح الدولة خاصة عند حدوث أزمات سياسية وعسكرية أو اقتصادية[٢]، ففي تقرير صادر من لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الأمريكي عام ١٩٦٤م، حول كسب الحرب الباردة والعمليات العقائدية والسياسة الخارجية آنذاك، أشار ذلك التقرير الى أهمية استخدام الوسائل الإعلامية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية من خلال التعامل المباشر مع الشعوب بدلا من التعامل مع الحكومات عبر استخدام الأدوات الحديثة وتقنيات الاتصال التي يمكنها أن تصل الى قطاعات واسعة ومؤثرة من السكان، وبالتالي يمكن لها أن تمارس ضغوطات ملحوظة وحاسمة على حكوماتها، وفي هذا المجال يؤكد مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق(زبغنيو بريجينسكي Zbigniew Brzezinski) بالقول على: " ضرورة الاستخدام الفعال لأَخر تقنيات الأعلام والاتصال لكي تلعب بالعواطف وتسيطر على العقل بالاعتماد على التلفاز وبالتالي استبدال اللغة بالصورة وهي عالمية أكثر من كونها وطنية"[٣].

لذا يعتبر الأعلام من الوسائل الفَعالّة لتنفيذ السياسة الخارجية للدول ، فوسائل الأعلام الموجهة للخارج تسعى لتحقيق أهداف السياسات الخارجية من خلال المؤسسات الإعلامية المتخصصة بالأعلام الخارجي، كما تقوم البعثات الدبلوماسية المعتمدة بوظيفة إعلامية بشكل مباشر أو غير مباشر بإصدارها للنشرات الإعلامية، أو ما تتناقله وكالات الأنباء الدولية من تصريحات، وما تنشره الإذاعات والفضائيات المسموعة والمرئية والصحف والمجلات واسعة الانتشار والتي أصبحت بمتناول الجميع بسبب التطور العلمي والتقني الهائل في الوقت الراهن[٤].

---

(١) منذر صالح جاسم الزبيدي، دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي، ط١، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م)، ص ١٧٠.

(٢) منذر صالح جاسم الزبيدي، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٠.

(٣) المصدر نفسه، ١٧١-١٧٢.

(٤) علي عبد الفتاح، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥.

ويرتبط الأعلام بعلاقات وثيقة ومتشعبة مع الدبلوماسية، فكلاهما يقومان بوظيفة الاتصال مع الفضاء الخارجي، وأيضا الاهتمام بالراي العام كمحور تدخل في دائرة نشاطهما، فوظيفة الإعلام هي جمع المعلومات ونشرها للراي العام الداخلي والخارجي عبر قنواته المختلفة، والدبلوماسي بحكم عمله يحتاج الى تلك المعطيات لغرض تأدية وإنجاز مهمته بصورة صحيحة وفعالة[١]، وبفضل التقدم التكنولوجي في الوقت الحاضر فقد أصبحت التغطية الإخبارية للأحداث تتيح بث المعلومات على مدار أربع وعشرين ساعة في اليوم ومن أي مكان في العالم، مما شكل ذلك ارتباطاً وثيقاً بقدرة وسائل الأعلام على التأثير في السياسات الخارجية، فكلما كانت التغطية الإعلامية كبيرة كان لها تأثير أقوى ومباشر[٢].

ثالثاً: الوسائل الثقافية: وفيما يتعلق بالوسائل الثقافية وتأثيرها على السياسة الخارجية، فإن الثقافة هي مجموعة من القيم والعادات والتقاليد المكونة لأي مجتمع والتي تأثر على سلوك وأفعال أفراد وجماعات ذلك المجتمع، وتنعكس في أنماط حركتهم وردود أفعالهم تجاه نهج سير العملية السياسية. والدول تسعى الى توظيف أدواتها الثقافية بغرض التأثير على الوحدات الدولية الأخرى لخدمة أهداف سياستها الخارجية من خلال استخدام الوسائل الثقافية مثل: الإنتاج الثقافي، والتراث الشعبي، والثقافة القومية، وإقامة العروض الثقافية في الخارج، بإضافة الى نشر اللغة القومية في الخارج عبر وسائل التعليم أو التبادل الثقافي، وأساليب أخرى متعددة [٣].

وتعد الثقافة احدى مكونات القوة غير الملموسة، وبرز الاهتمام بها كأداة من أدوات سياسات الدول بعد نهاية الحرب الباردة على نحو أكثر وضوحاً كأحد أبعاد الظاهرة الدولية الحديثة [٤]، فقد يستطيع أحيانا بلد ما الحصول على ما يريده من النتائج في السياسة الدولية من دون استخدام أدوات أخرى (العسكرية والاقتصادية)، وأصبح بالإمكان تحقيق مكاسب بأدوات غير ملموسة كالثقافة وغيرها بعيدا عن تهديدات أو إغراءات مادية [٥].

وتنقسم الدول حيال فكرة الأهداف الثقافية في علاقاتها الخارجية الى نوعيين أثنين: فالقسم الأول من تلك الدول تحاول أن تحافظ على تراثها الثقافي وان تصونه من الاندثار بتأمينه ضد الغزو الثقافي الأجنبي، أما القسم الثاني فتحاول أن تُصَدّر ثقافتها عبر حدودها وان تفرضها على

---

(١) المصدر نفسه، ص ٣٣.
(٢) اليكس منيتس وكارل دي روين الابن، فهم صنع القرار في السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٤-٢٦٥.
(٣) محمد السيد سليم، مصدر سبق ذكره، ص٩٤.
(٤) سماح عبد الصبور عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان ٢٠٠٥-٢٠١٣، ط١، (مصر: دار البشير للثقافة والعلوم، ٢٠١٤م)، ص٤٠.
(٥) جوزيف س. ناي، " القوة الناعمة" وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، ط١، (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٧م)، ص ٢٤.

الأخرين، وتدخل اغلب الدول الكبرى في موضع النوع الثاني من الدول بتوظيف الوسائل الثقافية من اجل التأثير على الوحدات الدولية الأخرى، ونجد في هذا الصدد الولايات المتحدة الأمريكية تمارس في نفس هذا الاتجاه، لكونه يعتقد بتفوق أنظمتها السياسية والاقتصادية والعسكرية وتفرد أسلوبها في الحياة او ما يعرف بـ " American way of life"، يجعل منه نموذج لشعوب أخرى [١]. ولا شك أن الكثير من المختصين في الشأن الأمريكي يعتقدون أن الثقافة الأمريكية العليا والشعبية تنتج قوة ناعمة* كبرى، وذات تأثير واضح ولا سيما في القرن الحادي والعشرين مستفيداً في ذلك من انتشار اللغة الإنكليزية كلغة التخاطب الأول عالميا بعد أن ورثتها من بريطانيا والتي تراجعت مكانتها في التأثير عالميا عقب نهاية الحرب العالمية الثانية [٢]. وتنافس الولايات المتحدة دول عديدة من أوربا ممن تمتلك جاذبية ثقافية وقومية لاسيما في مجال اللغة ومدى أنتشارها بين شعوب العالم، فنصف لغات العالم الأكثر انتشارا هي لغات أوروبية كالإسبانية والبرتغالية وألمانية ...الخ، بالإضافة الى اللغة الإنكليزية التي هي لغة الولايات المتحدة وبريطانيا ودول الكومونويلث، كما نجد أن فرنسا تنفق حوالي مليار دولار سنويا من اجل نشر الثقافة الفرنسية حول العالم ، وهناك ما يقرب خمسين بلدا ناطقا بالفرنسية تجتمع في قمة كل ستة اشهر لتناقش السياسات ولتحتفل بمكانتها كبلدان تجمعها اللغة الفرنسية[٣]،وبلدان أخرى تتبع ايضاً استراتيجيات متشابهة لبعضها من اجل نشر ثقافتها خارج حدودها مثل: روسيا والصين والهند واليابان وتركيا وإيران ومصر وغيرها من البلدان التي تستخدم الوسائل الثقافية كأدوات تأثير في الدول الأخرى؛ عبر إعطاء المنح الدراسية، وتبادل الوفود الشعبية والثقافية، ونشر اللغة القومية خارج حدودها بهدف تحقيق أهداف الدولة الخارجية.

وعلى الرغم من محدودية تأثير الثقافة في العلاقات السياسية الدولية قياسا بأدوات أخرى (العسكرية والاقتصادية) كما يعتقد بعض المختصين في هذا الشأن، إلا أنها في بعض الحالات تكون ذات أثر كبير في السياسات الخارجية لدى بعض الدول [٤]، ولا سيما في الوقت الراهن حيث يرى بعض البلدان في الاعتماد على الثقافة كعامل جذب وإقناع وتأثير على الأخرين أفضل

---

(١) إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية" دراسة في الأصول والنظريات "، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٧.

* ترتكز القوة الناعمة لبلد ما على ثلاثة موارد هي: ثقافته (في الأماكن التي تكون فيها جذابة للأخرين)، وقيمته السياسية (عندما يطبقها بإخلاص في الداخل والخارج) وسياسته الخارجية (عندما يراها الأخرون مشروعة وذات سلطة معنوية وأخلاقية). نقلاً عن: جوزيف س. ناي، " القوة الناعمة" وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢.

(٢) سيف الهرمزي، مقتربات القوة الذكية الأمريكية كآلية من اليات التغير الدولي" الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً"، ط١، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦م)، ص ١٥٦-١٥٧.

(٣) جوزيف س. ناي، " القوة الناعمة" وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص١١٦.

(٤) إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية" دراسة في الأصول والنظريات "، مصدر سبق ذكره، ص١٣٧.

من اللجوء الى استخدام أساليب أخرى قد تكون أكثر تكلفة، كالضغوطات الاقتصادية والعقوبات والإكراه واستعمال القوة العسكرية وغيرها [1].

الخاتمة

ان ما تم بحثه، تؤشر لنا بأن السياسة الخارجية لأية دولة لا تنشأ من فراغ، وانما هي حصيلة مجموعة من الاعتبارات المتعددة والمؤثرة التي تسهم مجتمعة في تشكيل وتوجيه السياسة الخارجية للدولة، سواء عند مرحلة الاعداد والتخطيط واتخاذ القرارات أو عند مرحلة تنفيذها، وان تنفيذ السياسات الخارجية مرهونة بتوظيف أدوات محددة واساسية متوافقة مع كل البيئات والاوقات من اجل تحقيق الأهداف الخارجية للدولة. لكن تبقى مستوى توظيف تلك الأدوات مرتبطة بمدى توافرها لدى الدولة من جهة، وترجيح صانع القرار للأداة الأكثر تأثيراً في الطرف الاخر عند اتخاذه القرار الخارجي من جهة أخرى، وذلك من خلال استخدام الوسائل الدبلوماسية كالمفاوضات وعقد الاتفاقيات والتحالفات مع الدول، وكذلك توظيف القوة العسكرية كأداة في السياسة الخارجية، والتي تتشارك ايضاً مع أدوات أخرى سيما الدبلوماسية لغرض أساسي هو الدفاع عن الأهداف الخارجية للدولة، عن طريق التأثير على التوجهات والافعال والادوار واهداف الدول، فالدول تعتمد على قدراتها العسكرية من خلال استخدامها كعامل ردع وتهديد بقصد التأثير في السلوك السياسي للدول الأخرى، بالإضافة الى استخدام القدرة الاقتصادية كأحد أدوات تنفيذ للسياسات الخارجية المرسومة من صناع القرار، عبر الاعتماد الاقتصادي المتبادل، والمساعدات الخارجية، او المقاطعة الاقتصادية، وذلك من خلال توظيف هذه الأداة في السياسة الخارجية وفق ما يقتضهِ المصلحة القومية للجهة المستخدمة لها، وكذلك توظيف الأدوات الرمزية كالدعاية ووسائل الاعلام والوسائل الثقافية لخدمة اهداف السياسة الخارجية. وعليه، فان هذه الأدوات وغيرها، تدخل في خانة البدائل والخيارات المتوفرة بيد صناع القرار الخارجي بغية إدارة وتطبيق السياسة الخارجية بالشكل التي تحقق الأهداف والمصالح العليا للدولة.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: -الموسوعات.

١-عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، المجلد الثاني (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،١٩٩٩م).

ثانياً: -الكتب العربية والمترجمة اليها.

١ - احمد قاسم العبد "الشايب"، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١، ط١، (عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع،٢٠١٦م).

٢ - احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، ط١، (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١١م).

[1] سماح عبد الصبور عبد الحي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٠.

٣- احمد نوري النعيمي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية" الولايات المتحدة نموذجاً"، ط١(عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١١).
٤- إسماعيل صبري مقلد، "السياسة الخارجية " الأصول النظرية والتطبيقات العملية، ط١(الجيزة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠١٣).
٥- إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية النظرية والواقع، ط١ (القاهرة: المكتبة الاكادمية،٢٠١١م).
٦- إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية" دراسة في الأصول والنظريات "، طبعة خاصة، (القاهرة المكتبة الاكادمية،١٩٩١م).
٧- إسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية: دراسة تحليلية مقارنة، ط٢(الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٦م).
٨- أليكس منيتس وكارل دي روين الابن، فهم صنع القرار في السياسة الخارجية، ط١(أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٦).
٩- امين فتحي محمد الجندي، حق الدفاع الشرعي في مواجهة الأشخاص المتمتعين بالحصانة في القانون الدولي العام، ط١، (الجيزة: مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م).
١٠- ثامر كامل الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية إدارة الازمات، ط١، (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،٢٠٠٥م).
١١- جلين بالمر وكليفتون مورجان، نظرية السياسة الخارجية، ترجمة: عبد السلام علي نوير، ط١، (الرياض: النشر العلمي والمطابع-جامعة الملك سعود، ٢٠١١م).
١٢- جوزيف س. ناي، " القوة الناعمة" وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، ط١، (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٧م).
١٣- جوزيف فرانكل، العلاقات الدولية، ترجمة: غازي عبد الرحمن القصيبي، ط٢(جدة: المملكة العربية السعودية، مطبوعات تهامة،١٩٨٤).
١٤- جيفري الين بيجمان، الدبلوماسية المعاصرة " التمثيل والاتصال في دنيا العولمة، ترجمة: محمد صفوت حسن، ط١، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م).
١٥- جيمس دورتي وروبرت بالتسغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ط١، (الكويت: كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ١٩٨٥).
١٦- رفيق سكري، دراسة في راي العام والأعلام والدعاية، ط١، (طرابلس-لبنان: جروس برس، ١٩٩١).
١٧- سعد حقي توفيق، مبادى العلاقات الدولية، ط٤، (بغداد: المكتبة القانونية، ٢٠٠٩ م).
١٨- سماح عبد الصبور عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان ٢٠٠٥-٢٠١٣، ط١، (مصر: دار البشير للثقافة والعلوم، ٢٠١٤م).
١٩- سموحي فوق العادة، الدبلوماسية الحديثة، (دمشق: دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة، ١٩٧٣ م).
٢٠- سيف الهرمزي، مقتربات القوة الذكية الأمريكية كآلية من اليات التغير الدولي" الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً"، ط١، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦م).
٢١- عامر مصباح، تحليل السياسة الخارجية، تحليل السياسة الخارجية، (الجزائر: دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨ م).
٢٢- عبد القادر محمد فهمي، النظريات الجزئية والكلية في العلاقات الدولية، ط١، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠١٠).
٢٣- علاء أبو عامر، الوظيفة الدبلوماسية " نشأتها، مؤسساتها، قواعدها، قوانينها"، ط١، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م).
٢٤- علي حسين الشامي، الدبلوماسية " نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية "، ط٣ (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧ م).
٢٥- علي عبد الفتاح، الإعلام الدبلوماسي والسياسي، ط١، (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٤).
٢٦- غانم علوان الجميلي، السياسة الخارجية، ط١، (العراق: وزارة الخارجية-الدائرة الصحفية، ٢٠١٣م).
٢٧- فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في النظرية والتطبيق، ط٢ (بغداد: مطابع الجمهورية، ١٩٦٨).
٢٨- فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير (بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٢م).
٢٩- فريد حاتم الشحف، الدعاية والتضليل الإعلامي الأساليب والطرق، ط١، (دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١٥).
٣٠- فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨، ط١، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨١م).
٣١- قحطان احمد الحمداني، المدخل الى العلوم السياسية، ط١، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م).
٣٢- قحطان احمد سليمان الحمداني، الأساس في العلوم السياسية، ط١(عمان: دار مجدلاوي للنشر،٢٠٠٤).

٣٣- كارل دويتش، تحليل العلاقات الدولية، ترجمة: شعبان محمد محمود شعبان، ط١، (القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣).
٣٤- كارل فون كلاوز فيتز، الوجيز في الحرب، ترجمة: أكرم ديري والهيثم الأيوبي، ط٢، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ١٩٨٨م).
٣٥- كاظم هاشم نعمة، نظرية العلاقات الدولية، (طرابلس: أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، ١٩٩٩م).
٣٦- لويد جنسن، تفسير السياسة الخارجية، ترجمة: محمد احمد مفتي ومحمد السيد سليم، ط١(الرياض: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٩٨٩م).
٣٧- مارسيل ميرل، سوسيولوجيا العلاقات الدولية، ترجمة: حسن نافعة، ط١، (القاهرة: دار المستقبل العربي، ١٩٨٦).
٣٨- مازن إسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية: دراسة نظرية، (بغداد: مطبعة دار الحكمة، ١٩٩١م).
٣٩- محمد الحلوة، نظام بركات، عثمان الرواف، مبادى علوم السياسة، ط٢، (عمان: دار الكرمل للنشر، ١٩٨٧م).
٤٠- محمد السيد السليم، تحليل السياسة الخارجية، ط٢، (القاهرة: مكتبة النهضة العربية، ١٩٩٨م).
٤١- محمد طه بدوي، ليلى مرسي، عادل ثابت (وآخرون)، النظم السياسية والسياسات والعلاقات الخارجية الدولية، ط١(الإسكندرية: دار التعليم الجامعي،٢٠١٣م).
٤٢- منذر صالح جاسم الزبيدي، دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي، ط١، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م).

ثالثاً: -الرسائل الجامعية.

١-نادية ضياء شكارة، اتخاذ القرار في الأزمة الدولية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٦م.